أسوار المدارس !!؟

طلاب يُعرّضون مستقبلهم للضياع

تحقيق/
معين محمد النجري

وأن عليهم واجب إلزام الطلاب بالحضور المبكر إلى الفصول الدراسية ، كما يقول عبدالسلام السرحي: لا يجب تحميل المدرس كل مساوئ المدرسة كما لا يجب تحميله ذنب إهمال الطلاب لأن الطالب المهمل جاء من بيتهم وهو مهمل ولا يبالي بشيء وحتى لو اتخذت ضده أقسى العقوبات فإنه سيظل مهملا ، عبدالسلام السرحي مقتنع تماما أنه يجب على المدرس أن يعطي دروسه للمتواجدين في قاعة الدرس لأنهم فقط من يستحقون ذلك وهم الطلاب الحريصون على مصالحهم.

لكنه أيضا لا يعفي المدرس من اتخاذ العقوبات التي يراها في حق الطلاب الذين تكرر إهمالهم وتركهم للفصول الدراسية دون أسباب أو بأعذار واهية لأن من حقه أن يتخذ العقوبة التي يراها مناسبة.

ويؤيده في هذا الرأي المدرس محمد أحمد شبام الذي قال عن الطلاب المهملين أنهم لايبالون بالعقوبات التي تتخذ ضدهم، حيث قال: (عندما نحمل المدرسين المسؤولية الكاملة عن ضياع هؤلاء الطلاب المهملين نحن نقوم بتحميل المدرسين ذنب غيرهم لأن هناك إدارة المدرسة وهناك الأسرة والأهل، وهناك مجلس الآباء ، أما من جانب اتخاذ العقوبات في حق هؤلاء الطلاب المتغيبين بقصد عن الدرس، فرغم أنني أؤمن بحق كل مدرس أن يتخذ العقوبة التي يريد في حق الطالب إلا أنني لا أرى في ذلك أدنى فائدة لأن الطالب المستهتر المهمل لا يهتم كثيرا للعقوبات ، وما هي العقوبة الأكثر قسوة من أن الطالب يرسب في المادة ويعيد سنة كاملة يقضيها من عمره بسبب الإهمال ومع ذلك يظل على إهماله).

المدرس محمد شبام أغفل أن الطالب في هذه السن يكون جاهلا لمصلحته ويتبع رغباته التي دائما ما تقوده إلى العبثية وتبعده عن الالتزام لكنه في نقطة أخرى يتحدث عن دور الإدارة المدرسية والأسرة ومجلس الآباء وهنا معه حق في واجب كل جهة تحمل مسؤوليتها.

يؤكد على ذلك بقوله: (نعم يجب على إدارة المدرسة أن تحاسب الطلاب وأن تكون هناك قناة تواصل فعالة مع أولياء أمور الطلاب ومع مجلس الآباء حتى يتحمل كل مسؤوليته وفي حال ضياع الطلاب يكون الجميع على علم). إنها سلسلة يجب أن تتصل حتى يحدث النفع من استخدامها وتحميل جهة دون أخرى مسؤولية ضياع جيل سيؤدي إلى ضياع هذا الجيل قبل أن يخرج إلى الحياة.

ما يقوم به الطلاب المهملون من مشاكل تطرح في واجهة المجتمع ليست سوى البداية لأيام سوداء سيشهدها المجتمع نتيجة ضياع هؤلاء الطلاب.

عقاب مؤذٍ

● تساعد بعض المدارس طلابها المهملين على الإمعان في إهمالهم وتقدم لهم ذريعة جيدة يستخدمونها لممارسة رغباتهم الطائشة ويقدمونها كإجابة شبه مقنعة لأهاليهم إذا ما اكتشفوا غياب أبنائهم عن مدارسهم، حيث تغلق بعض المدارس أبوابها عند بداية الحصة الأولى أي في الساعة الثامنة صباحا في وجه الطلاب المتأخرين متجاهلة توجيهات وزارة التربية والتعليم بمنع إغلاق المدرسة لأبوابها في وجه الطلاب المتأخرين.

هذا الحل العقابي أثبت قدرته على إلحاق الأذى بالطالب وحصد نتائج سيئة، ولذلك كان من الحكمة منعه وإعطاء الحق للمدرسة أن تقوم باتخاذ العقاب الذي تريد في حق الطلاب المتأخرين عن الدوام المدرسي.

قال مدير مدرسة عبدالناصر - أحمد الحدا: (نحن لا نؤمن بإغلاق أبواب المدرسة في وجوه الطلاب المتأخرين ، لأن ذلك يؤثر سلبا على الطالب نفسيا ويساعده على التعرف على الشلل الفاسدة مما يؤدي إلى ضياعه).

إيمان الحدا بعدم نفعية إغلاق الأبواب ووجوب فتحها أمام الطالب تجعله يفكر بأساليب عقابية أخرى تساعده على ردع الطلاب المستهترين وإلزامهم بالحفاظ على النظام المدرسي والحضور المبكر حيث قال: نحن نتخذ عقوبات أخرى في حق الطلاب الذين يتكرر إهمالهم لكنها عقوبات تنظيف ساحة المدرسة أو تهديدهم بالدرجات أو محاولة إخبار أولياء أمورهم.. هذه العقوبات ربما تكون أكثر نفعية وفاعلية بالنسبة للطلاب وتحافظ على التزامهم وتساعدهم على أن يكونوا طلابا مثاليين بعيدا عن تضييع الوقت والجهد والتحصيل العلمي الذي جاءوا من أجله، هذه العقوبات المعمول بها في معظم المدارس في أمانة العاصمة.

● حيث يقول مدير مدرسة الكويت أحمد الحبابي: (مدرستنا لاتغلق أبوابها أبدا في وجه الطلاب المتأخرين وفي حين يتكرر الغياب من قبل بعض الطلاب نعمل على اتخاذ بعض العقوبات يكون أشدها حرمان الطالب من حصة دراسية ويكون داخل المدرسة كما نعرض عليهم عقاب تنظيف ساحة المدرسة ، وهذه الأشياء لا تؤثر سلبا على تحصيلهم العلمي.

لأننا حريصون جدا على المستوى الدراسي لطلاب مدرستنا) كل هذا جيد لكنه لا يمنع من استهتار بعض الطلاب بالدوام والحصص المدرسية وقضاء معظم الأوقات خلف أسوار المدرسة أو في أماكن أخرى.

تصرفات جادة

● يقول مدير مدرسة جمال عبدالناصر أن إدارة المدرسة حريصة كل الحرص على طلابها وأنها تعمل كل ما بوسعها من أجل الحفاظ عليهم من الضياع ويصل الأمر أحيانا إلى البحث عنهم في الأماكن المجاورة.. وأضاف: المدرسة حريصة على طلابها وتقوم أحيانا بتجميعهم من البوفيات والأماكن القريبة من المدرسة.. (نحن نتابع كل من يرتدي الزي المدرسي بالقرب من مدرستنا).

من الصعب أن يحدث هذا يوميا لكنه تصرف جاد ويساعد على لفت انتباه الطلاب وإيصال معلومة تفيد بأن الإدارة متابعة لكل طالب وأنها تعرف أين يقضي هؤلاء الطلاب أوقاتهم..

هذا التصرف تقوم به أيضا إدارة مدرسة الكويت حيث قال مدير المدرسة: نحن أحيانا ننزل إلى الشوارع القريبة من المدرسة لمتابعة الطلاب المهملين الفارين..

إدارات المدارس كانت في السابق تعول كثيرا على مجالس الآباء والتواصل المباشر مع أولياء أمور الطلاب لكنها الآن غير قادرة على ذلك خاصة وطلاب اليوم غير طلاب الأمس حيث يملكون من المكر والمراوغة ما يجعل المدرسة تقف عاجزة عن عمل أي شيء ، قال أحمد الحبابي: إذا حاولنا معرفة أي معلومات عن أولياء الأمور غالبا ما تفشل محاولتنا ، فعندما نسأل عن رقم التلفون مثلا تكون الإجابة (نحن لانملك تلفون)، عمل الوالد.. الوالد توفى فما يكون منا إلا متابعته داخل المدرسة ومحاولة تهديده ومعاقبته بأساليب أخرى.

الكثافة العددية في المدارس الحكومية أيضا لها دور في صعوبة الاهتمام بكل طالب ومتابعة أخباره أو التواصل مع ولي أمره.. لأن ذلك يتطلب من جميع المدرسين والإداريين التفرغ لمتابعة أمور الطلاب المهملين وسيتركون باقي مهامهم الأساسية للمجهول وهذا بطبيعة الحال غير ممكن، ويجب أن تكون هناك متابعة مستمرة من قبل أولياء الأمور أو على الأقل زيارات متفرقة بين الحين والآخر إلى المدرسة والسؤال عن مدى انضباط أبنائهم ومستواهم التعليمي.

سن المراهقة

● ما الذي يدفع الطلاب إلى الإمعان في الجري وراء رغباتهم وترك المدارس في أوقات الذروة ، خاصة وهناك طلاب متفوقون علميا يفعلون ذلك أحيانا.

يقول خالد علي الدهيبس أخصائي اجتماعي: أن ظروفا معينة هي التي تدفع بالطالب إلى الإهمال .. أقوى هذه الظروف الوصول إلى سن المراهقة مبكرا وشعوره أن هناك من يتحكم في حياته ، ويجب التمرد عليه وهناك طلاب يشعرون بالضغط في جو الأسرة المليء بالأوامر والتوجيهات ولا يجدون متنفسا سوى المدرسة، وهناك يمارسون كل ما يرغبون فيه في محاولة لإشباع رغباتهم وتعويض الكبت الذي يعيشونه داخل بيوتهم.

هذا النوع من الطلاب ليس بالضرورة أن يكون مهملا دراسيا أو بالاصح أن يكون مستواه العلمي متدنيا فنحن نجد أحيانا طلابا متفوقين علميا يقومون بهذا السلوك وطبيعي أن يتراجع مستواهم العلمي.. أما النوع الآخر فإنهم الذين لايرغبون بالدراسة أو يشعرون أنها فرضت عليهم ولذلك فإنهم يعملون ما بوسعهم من أجل افساد هذا الغرض وبطبيعة الحال فإنهم يفسدون معهم مجموعة أخرى من الطلاب عديمي الاهتمام بالدراسة أو أولئك الذين يعانون من ضعف في الشخصية .. للاجتماع علمه الذي يفسر ما يريد حسب نظرياته ، لكن للحزم والمتابعة حكمها الذي يجبر الطلاب على أداء واجباتهم والحفاظ على دراستهم والدليل على ذلك ما يحدث في المدارس الخاصة ، حيث الأعداد القليلة وسهولة المتابعة من قبل إدارات المدارس وأولياء الأمور.

إذن المشكلة بحاجة إلى قراءة متفحصة لأسبابها ومحاولة وضع الحلول المناسبة في الأوقات المناسبة وأن يعرف كل طرف مهمته ويتحمل مسؤوليته ، لأن مثل هذه المشاكل لا تحل إلا بالتكاتف والتعاون من قبل جميع الأطراف.

مدراء مدارس: من الصعب متابعة كل طالب في ظل الكثافة العددية الكبيرة

أخصائي اجتماعي: الفارون من الفصول ليسوا فقط المهملين

وجوه الطلاب المتأخرين ممنوع ة وبعض المدارس غير ملتزمة

الثورة

Thu,. 31 Mar 2005 .. 21/2/ 1426 - No (14750)